وقرئ ويُشهِد الله وفي مصحف ابي ويستشهد الله **وهو ألد الخصام** وهو شديد الجدال والعداوة للمسلمين وقيل كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا واهلك مواشيهم واحرق زروعهم والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في كقولهم ثبت الغدر او جعل الخصام الدا على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة **واذا تولى** واذا تولى عنك وذهب بعد الالانة القول واحلاء المنطق **سعى في الارض ليفسد فيها** كما فعل بثقيف وقيل واذا تولى واذا كان واليا فعل ما يفعله ولاة السوء من الفساد في الارض باهلاك الحرث والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله بشوم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل وقرئ ويهلك الحرث والنسل على ان الفعل للحرث والنسل والرفع للعطف على سعى وقرا الحسن بفتح اللام وهي لغة نحو ابى يأبى وروي عنه ويهلك على البناء للمفعول **أخذته العزة بالإثم** من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه حملته العزة التي فيه وحمية الجاهلية على الاثم الذي ينهى عنه والزمته ارتكابه وان لا يخلي عنه ضرارا ولجاجا او على رد قول الواعظ **يشري نفسه** يبيعها اي يبذلها في الجهاد وقيل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل وقيل نزلت في صهيب بن سنان اراده المشركون على ترك الاسلام وقتلوا نفرا كانوا معه فقال لهم انا شيخ كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فخلوني وما انا عليه وخذوا مالي فقبلوا منه ماله واتى المدينة **والله رؤوف بالعباد** حيث كلفهم الجهاد فعرضهم لثواب الشهداء السِّلم بكسر السين وفتحها وقرا الاعمش بفتح السين واللام وهو الاستسلام والطاعة اي استسلموا لله واطيعوه **كافة** لا يخرج احد منكم يده عن طاعته وقيل هو الاسلام والخطاب لاهل الكتاب لانهم امنوا بنبيهم وكتابهم او للمنافقين لانهم امنوا بألسنتهم ويجوز ان يكون كافة حالا من السلم لانها تؤنث كما تؤنث الحرب قال

السلم تأخذ منها ما رضيت به ... والحرب يكفيك من انفاسها جرع

على ان المؤمنين امروا بان يدخلوا في الطاعات كلها وان لا يدخلوا في طاعة دون طاعة او في شعب الاسلام وشرائعه كلها وان لا يخلوا بشيء منها وعن عبد الله بن سلام انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم على السبت وان يقرأ من التوراة في صلاته من الليل وكانه من الكف كانهم كلفوا ان لا يخرج منهم احد باجتماعهم **فإن زللتم** عن الدخول في السلم **من بعد ما جاءتكم البينات** اي الحجج والشواهد على ان ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق **فاعلموا أن الله عزيز** غالب لا يعجزه الانتقام منكم **حكيم** لا ينتقم الا بحق وروي ان قارئا قرأ غفور رحيم فسمعه اعرابي فانكره ولم يقرأ القرآن وقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه وقرأ ابو السمال زلِلتم بكسر اللام وهما لغتان نحو ضللت وضلِلت اتيان الله اتيان امره وبأسه كقوله او يأتي امر ربك فجاءهم بأسنا ويجوز ان يكون المأتي به محذوفا بمعنى ان يأتيهم الله ببأسه او بنقمته للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز **في ظلل** جمع ظلة وهي ما اظلك وقرئ ظلال وهي جمع ظلة كقلة وقلال او جمع ظل وقرئ **والملائكة** بالرفع كقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة وبالجر عطفا على ظلل او على الغمام فان قلت لم يأتيهم العذاب في الغمام قلت لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان الامر افظع واهول لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت الصاعقة من العذاب المستفظع لمجيئها من حيث يتوقع الغيث ومن ثم اشتد على المتفكرين في كتاب الله قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون **وقضي الامر** واتم امر اهلاكهم وتدميرهم وفرغ منه وقرأ معاذ بن جبل رضي الله عنه وقضاء الامر على المصدر المرفوع عطفا على الملائكة وقرئ ترجع وترجع على البناء للفاعل والمفعول بالتانيث والتذكير فيهما **سل** امر للرسول او لكل احد وهذا السؤال سؤال تقريع كما يسأل الكفرة يوم القيامة **كم آتيناهم من آية بينة** على ايدي انبيائهم وهي معجزاتهم او من آية في الكتب شاهدة على صحة دين الاسلام ونعمة الله آياته وهي اجل نعمة من الله لانها اسباب الهدى والنجاة من الضلالة وتبديلهم اياها ان الله اظهرها لتكون اسباب هداهم فجعلوها اسباب ضلالتهم كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم

ادحر

او حرفوا آيات الكتب الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم فان قلت كم استفهامية ام خبرية قلت تحتمل الامرين ومعنى الاستفهام فيها للتقرير فان قلت ما معنى من بعد ما جاءته قلت معناه من بعد ما تمكن من معرفتها او عرفها كقوله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون لانه اذا لم يتمكن من معرفتها او لم يعرفها فكانها غائبة عنه وقرئ زُيِّن ومن يبدل بالتخفيف المزين هو الشيطان زين لهم الدنيا وحسنها في اعينهم بوساوسه وحببها اليهم فلا يريدون غيرها ويجوز ان يكون الله قد زينها لهم بان خذلهم حتى استحسنوها واحبوها او جعل امهال المزين تزيينا ويدل عليه قراءة من قرأ زَيَّن للذين كفروا الحياة الدنيا على البناء للفاعل **ويسخرون من الذين آمنوا** كان الكفرة يسخرون من المؤمنين الذين لا حظ لهم من الدنيا كابن مسعود وصهيب وعمار وغيرهم وهم يسخرون ممن لا حظ له فيها او ممن يطلب غيرها **والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة** لانهم في عليين من السماء وهم في سجين من الارض او حالهم عالية لحالهم لانهم في كرامة وهم في هوان او هم عالون عليهم متطاولون يضحكون منهم كما يتطاول هؤلاء عليهم في الدنيا ويرون الفضل لهم عليهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون **والله يرزق من يشاء بغير حساب** بغير تقدير يعني انه يوسع على من توجب الحكمة التوسعة عليه كما وسع على قارون وغيره فهذه التوسعة عليكم من جهة الله لما فيها من الحكمة وهي استدراجكم بالنعمة ولو كانت كرامة لكان اولياؤه المؤمنون احق بها منكم فان قلت لم قال من الذين امنوا ثم قال والذين اتقوا قلت ليريك انه لا يسعد عنده الا المؤمن المتقي وليكون بعثا للمؤمنين على التقوى اذا سمعوا ذلك **كان الناس امة واحدة** متفقين على دين الاسلام **فبعث الله النبيين** يريد فاختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه وفي قراءة عبد الله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم والاول اوجه فان قلت متى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق قلت عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون على شريعة الحق فاختلفوا وقيل هم نوح ومن كان معه في السفينة **وأنزل معهم الكتاب** يريد الجنس او مع كل واحد منهم كتابه **ليحكم** الله او الكتاب او النبي المنزل عليه **فيما اختلفوا فيه** في الحق ودين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق **وما اختلف فيه** في الحق **الا الذين اوتوه** الا الذين اوتوا الكتاب المنزل لازالة الاختلاف اي ازدادوا في الاختلاف لما انزل عليهم الكتاب وجعلوا نزول الكتاب سببا في شدة الاختلاف واستحكامه **بغيا بينهم** حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا وقلة انصاف منهم **من الحق** بيان لما اختلفوا فيه اي فهدى الله الذين امنوا للحق الذي اختلف فيه من اختلف **ام** منقطعة ومعنى الهمزة فيها للتقرير وانكار الحسبان واستبعاده لما ذكر ما كانت عليه الامم من الاختلاف على النبيين بعد مجيء البينات تشجيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين واهل الكتاب وانكارهم لآياته وعداوتهم له قال لهم على طريقة الالتفات التي هي ابلغ **ام حسبتم** ولما فيها معنى التوقع وهي في النفي نظيرة قد في الاثبات والمعنى ان اتيان ذلك متوقع منتظر **مثل الذين خلوا** حالهم التي هي مثل في الشدة **مستهم** بيان للمثل وهو استئناف كان قائلا قال كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم البأساء **وزلزلوا** وازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما اصابهم من الاهوال والافزاع **حتى يقول الرسول** الى الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها **متى نصر الله** اي بلغ بهم الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب النصر وتمنيه واستطالة زمان الشدة وفي هذه الغاية دليل على تناهي الامر في الشدة وتماديه في العظم لان الرسل لا يقادر قدر ثباتهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجوا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطمح وراءها **الا ان نصر الله قريب** على ارادة القول يعني فقيل لهم ذلك اجابة لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وقرئ حتى يقول بالنصب على اضمار ان ومعنى الاستقبال لان ان علم له وبالرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه الا انها حال ماضية محكية فان قلت كيف طابق

ليوبك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)